رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الثانية - العدد (٨) - جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ - سبتمبر ٢٠٠٤م

في هذا العدد

* افتتاحية العدد.
* ناصر مبارك الصباح
صاحب أكبر مكتبة خاصة في عهد الشيخ مبارك الصباح.
* شهداء الكويت في معارك الصريف وحمض والجهرة والرقعي.
* تجارة الخيول العربية في الكويت وتصديرها.
* مشاركة المركز في مؤتمر اتحاد المكتبيين الأمريكي.
* من مكتبة المركز.
* إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

أيها القارئ الكريم ...

من المعروف أن التاريخ هو ذاكرة الأمة، وتدوين التاريخ حفظ لها من الضياع والنسيان، لكن التوثيق أمر يختلف عن هذا وذاك، فهو فضلا عن إحياء هذه الذاكرة تأكيد قوي للأحداث والحقائق والمعارف، والخروج بها من دائرة الشك والتردد في القبول أو الرفض إلى اليقين الثابت الذي لا ترقى إليه محاولات العبث، أو الانحراف بها عن مدلولاتها التاريخية أو الاجتماعية أو العلمية.

ومن ثم فالتوثيق يتطلب قدرات تختلف في وظائفها العلمية والعملية عن عمليتي التدوين والتحرير وإن كان لكل منها مهاراته ومتطلباته.

ومركز البحوث والدراسات الكويتية يعطي مزيدا من الاهتمام لتوثيق المعلومات والحقائق التي تتضمنها دراساته وإصداراته؛ حرصا منه على أن تكون مرجعا علميا موثوقا به للدارسين وراغبي البحث والمعرفة، وعلى هذا النهج سارت الدراسات التوثيقية التحليلية عن العدوان العراقي على الكويت ومخططاته وممارساته خلال فترة احتلاله لدولة الكويت، وذلك من خلال المجموعات الضخمة من الوثائق التي خلفتها أجهزة العدوان بعد اندحارها. ويتصل بذلك ما جاء بهذا العدد من توثيق لأسماء شهدائنا القدامى في معارك تاريخية يخشى أن يلفها النسيان، وهي جديرة بأن تظل علامات هادية في تاريخنا الوطني، ورمزا للكفاح والذود عن حياض هذا الوطن.

ومن ثم فالمركز وهو يسير على هذا النهج يأمل أن يتعاون المواطنون معه في تقديم ما لديهم من وثائق ذات دلالات سياسية وتاريخية واجتماعية، لكي تتحقق الغاية التي يدعو إليها وهي أن يكون التوثيق مسؤولية الجميع حتى تكون المنطلقات قائمة على اليقين لا الشك، وعلى ما تطمئن إليه النفوس، وتهفو إليه العقول من الحقيقة، لأن الظن لا يغني عن الحق شيئا.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم
رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية
ص.ب: ٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت - ت: ٣/ ٢/ ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٨١ - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨
e-mail: webmaster@crsk.org - homepage: http://www.crsk.org

صورة نادرة لسمو الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت (١٩٢١ ـ ١٩٥٠م)
ممتطيا صهوة جواده الأصيل

ناصر مبارك الصباح

صاحب أكبر مكتبة خاصة في عهد الشيخ مبارك الصباح

المرحوم الشيخ ناصر مبارك الصباح ، من الأسماء التي كان لها في المجال الثقافي الكويتي في عهد الشيخ مبارك الصباح شأن كبير ، وله دور بارز في إنشاء المدرسة المباركية . وهو واحد من قليل من أدباء الكويت ومثقفيها الذين ذكرهم خير الدين الزركلي في موسوعته (الأعلام ٧/ ٣٤٩) قال عنه : «ناصر ابن مبارك بن صباح بن جابر الصباح : فاضل ، من بيت الإمارة في الكويت . كان كفيفا . وعاش في كنف أبيه الأمير مبارك ، فعكف على علوم الدين والعربية ، فتمكن منها ، واستعان بمساعد له اسمه سليمان العدساني ، فأملى عليه «حاشية على شرح السيوطي على ألفية ابن مالك في النحو ولم يتمها» . ويذكر المرحوم عبدالله الحاتم أن له مكتبة خاصة «قيل عنها إنها تحتوي على ثلاثة آلاف كتاب من أهم المصادر والمراجع . وقد كونها الشيخ ناصر بنفسه ، ومعظمها مجلد تجليدا فاخرا ، وتحتوي هذه المكتبة الضخمة من بين ما تحتوي على أكثر من ثمانين ديوان شعر ، وعدد كبير من التفاسير وكتب الحديث والأدب واللغة والاجتماع ، وفيها قليل من المخطوطات . وبعد وفاة الشيخ ناصر ، تشتت شمل هذه المكتبة ، وذهب معظمها إلى بيت آل عدساني ، القضاة . وليست مكتبة الشيخ ناصر هذه هي أول مكتبة ، بل هناك مكتبات خاصة كثيرة في البيوت ، لكنها ليست في ضخامتها» (من هنا بدأت الكويت ، ط٣ ، ص ٧٢) .

المرحوم الشيخ ناصر المبارك

وكان للشيخ ناصر المبارك صوت مسموع عند والده ، يقدر رأيه ويحترمه ويعمل به ، وبخاصة في الشأن الثقافي . نقل عبدالله الحاتم عن الشيخ يوسف بن عيسى القناعي أنه حينما طبع كتاب «الآيات الصباح في مدائح مبارك الصباح» لعبدالمسيح الأنطاكي عام ١٩١١م ووصلت نسخ الكتاب إلى جمرك الكويت أطلعه المرحوم ناصر بن مبارك الصباح على نسخة منه فقال له الشيخ يوسف : «انصح والدك أن يخفي هذا الكتاب ، لأنه مجموعة من مهازل وأكاذيب افتراها الأنطاكي ، لا صحة لها بتاتا . وإن انتشر هذا الكتاب فسيكون أضحوكة الزمان عليكم بين أهل الكويت وغيرهم» .

فتكلم ناصر مع والده ، فأمر بحبس الكتاب في دائرة الجمارك . وعهدي به أنه في صناديق مكدسة هناك ، ولا أعلم عنه شيئا الآن . . ولعله أحرق أو غرق . (من هنا بدأت الكويت ص ٣٦٥) .

وقد كتب الشيخ عبدالعزيز الرشيد ترجمة حسنة عن مآثر المرحوم ناصر المبارك الذي لم يكن كفُّ البصر عائقا له أمام التحصيل العلمي والتميز الثقافي . يقول الشيخ الرشيد : «كان رحمه الله شابا ذكيا ذا فطنة وحافظة قوية نادرة وقدلقب لذلك (بكعب الأحبار) ذا شعور رقيق ، وإحساس لطيف . اشتغل بطلب العلم على أيدي أساتذة في الكويت ، فتحصل على شيء من العلوم الدينية كالفقه والعقائد وغيرها وعلى شيء من العربية . وأما أستاذه الحقيقي فهو نفسه الطموحة ، وهمته العالية التي كانت ولا تزال إذّاك تدفعه إلى التوسع في العلوم والمعارف والبحث والتنقيب ، حتى بلغ درجة قد لا أغالي إذا قلت إنه لم يبلغها في الكويت من أبناء جنسه أحد . ولولا الخوف من أن أرمى بالمبالغة فيما أقول لقلت : ولا أحد مثله ممن ضمتهم الكويت من طلبة العلم . نعم ، فالشخص الذي أدهش الأستاذ الكبير السيد رشيد رضا بأبحاثه ومعلوماته ليس بالرجل الصغير . قال الأستاذ في مجلته الغراء مجلد ١٦ ص ٣٩٨ عن هذا الشاب النابه بعد أن اجتمع به في الكويت عام رحلته ما يأتي :

«أنزلني مبارك في قصره الجديد الذي هو قصر الإمارة وتولى مؤانستي ومجالستي في عامة الأوقات نجله الشيخ ناصر رئيس لجنة مدرسة الكويت ، لأنه هو الذي يشغل عامة أوقاته في مدارسة العلم ومراجعة الكتب حتى صار له مشاركة جيدة في جميع العلوم الإسلامية . وأقمت في الكويت أسبوعا ، كنت كل يوم ، ماعدا يوم البريد ، ألقي خطابا وعظيا في أكبر مساجد البلد فيكتظ الجامع بالناس ، وكان يحضر مجلسي كل يوم وليلة وجهاء البلد من أهل النفوذ وحب العلم يسألون عما يشكل عليهم من أمر دينهم ، وأما الشيخ ناصر فكان يسأل عن دقائق العلوم في العقائد والأصول والفقه وغير ذلك على أنه لم يتلق عن الأساتذة فهو من مظاهر الذكاء العربي النادر . أهـ»

وكان رحمه الله أعمى البصر ولكنه نيِّر البصيرة :

إن يأخذ الله من عيني نورهما

فإن قلبي مضيء ما به ضررُ

أرى بقلبي دنياي وآخرتي

قد يدرك القلب ما لا يدرك البصرُ

وقد انصرفت همته إلى التأليف فاشتغل بوضع حاشية على شرح السيوطي لألفية ابن مالك ولكنه لم يكملها . وكان أكبر معين له على المطالعة والبحث سكرتيره الخاص صاحبنا الأديب الفاضل سليمان أفندي

العدساني ، الذي لازمه إلى وفاته ، فأفاده بتجاربه ومعلوماته .

وكان رحمه الله في أول أمره ذا تقى وصلاح ، وعفة ونزاهة ، وميل شديد للعبادة حتى لقد كان يكثر نفل الصلاة ، وصيام التطوع ، وكان له رغبة غريبة في العلوم والمعارف مما ترك الكويتيين إذّاك يستبشرون به ، ويتأملون منه خيرا لوطنهم .

ومن غرائب هذا الشاب النابه أنه كان في ابتداء أمره يرى في شيخ الإسلام ابن تيمية رأيه في الزنادقة والملحدين ، وقد جرى نزاع طويل في هذا الصدد بينه وبين بعض الأساتذة الفضلاء في الكويت أوشك أن يفضي إلى ما لا تحمد عقباه ، ولكن هذا الشاب الراحل علم أخيرا بفطرته السليمة خطأه الذي ارتكبه أولا ، بل علم بغش من كان يلقنه تلك التعاليم الزائغة فكان بعد أن استنارت بصيرته يرى أن ابن تيمية في الحقيقة هو شيخ الإسلام ، وإمام الأنام ، وحامي حوزة الدين . توفي في صفر سنة ١١٣٦هـ (تاريخ الكويت ، الطبعة الثالثة ، الكويت ١٩٩٩م ، ص ٣١٩ ، ٣٢٠) .

ولدى مركز البحوث والدراسات الكويتية مسودة خطاب من الشيخ ناصر المبارك إلى السيد محمد رشيد بن السيد داود السعدي في بغداد وهو أديب ومؤرخ من أهل بغداد ، ذكره كوركيس عواد في كتابه معجم المؤلفين العراقيين (بغداد ١٩٦٩ ، ج٣ ، ص ١٦١) ونسب إليه جملة من المصنفات من بينها كتاب : «غاية المراد في الخيل الجياد» (بومبي ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م) وكتاب «قرة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين» (بومبي ١٩٠٧م) وكانت وفاة السعدي في بغداد عام ١٩٣٩م .

وتكشف الرسالة التي أثبتنا نصها مع هذه المقالة عن عدة أمور تتصل بشخصية الشيخ ناصر مبارك الصباح أولها صلته بالعلماء والكتاب ، وإذا كان الشيخ عبدالعزيز الرشيد أشار إلى علاقة الشيخ ناصر بالشيخ محمد رشيد رضا فإن علاقة الشيخ ناصر بالأستاذ محمد رشيد السعدي وعلاقة الأخير بالكويت هي أمر لم تذكره المراجع التي تكلمت عن تلك الحقبة من الزمن ، فمن الواضح أن السعدي قد عاش في الكويت ، وله مكتبة ربما كانت لبيع الكتب ، وكانت تأتيه مراسلاته من الهند وغيرها على عنوانه في الكويت ، وكان الشيخ ناصر يرعى هذا الأستاذ المثقف والكاتب ويهتم بمكتبته «في حضرته وغيبته» .

كما تكشف الرسالة عن اهتمام الشيخ ناصر المبارك بجمع الكتب والحرص على اقتناء النادر منها ، وفي الرسالة يطلب الشيخ ناصر الحصول على كتابين هما «شرح محمد الزرقاني على المواهب اللدنية» و«ديوان شعر ابن نباتة» .

وربما تنكشف لنا في المستقبل العديد من الوثائق أو الرسائل التي تلقي المزيد من الأضواء على هذه الشخصية التي لم تنل ما نالته شخصيات أخرى أقل منها في مسار الحياة الثقافية في الكويت في أوائل القرن العشرين .

وتأتي النهاية المحزنة للمرحوم الشيخ ناصر المبارك ، إذ ألم به مرض شديد جعله يسافر للعلاج والتداوي في القاهرة التي وصلها في شهر محرم ١٣٣٦هـ (أكتوبر ١٩١٧م) ولكن العلاج لم يجد نفعا فتردت صحته وساءت حاله . وفي أواخر صفر ١٣٣٦هـ الموافق أوائل شهر ديسمبر ١٩١٧م وافته المنية هناك . وقد أبرق معاون المندوب السامي البريطاني في القاهرة برقية إلى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، ليبلغ الشيخ سالم تعازيه بوفاة أخيه الشيخ ناصر المبارك . وقد أشار إلى المراسلات التي تمت بهذا الشأن حسين خلف خزعل في كتابه تاريخ الكويت السياسي (ج٤ ، ص ٢٧) رحم الله الفقيد ، ونرجو أن نوفق في الحصول على الوثائق التي قد تقدم المزيد من المعلومات عن هذه الشخصية .

الختم الخاص بالشيخ ناصر المبارك الصباح

رسالة الشيخ ناصر المبارك
إلى الأستاذ محمد رشيد السعدي

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت ١٥ رجب سنة ١٣٢٦ إلى بغداد

إلى مجيد الشرف حائز المحامد من كل طرف السيد المبجل محمد رشيد بن السيد داود السعدي المحترم دام مجده وعلاه

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فالموجب لتحريره إبلاغ جنابكم العزيز بعد السلام مع السؤال عن ذاتكم المنيفة وأخلاقكم الشريفة لازلتم بأكمل درجات الصحة، فالذي نبدي لحضرة جنابكم أنه بعد ما توجهتم أوصينا النواطير على أنهم يتقيدون على حفظ الدكان لما نجد في القلب من مودتكم. ولما اقتضى نظر أهل الملك تغيير وجوه الدكاكين حرّصناهم علي تعاهد الكتب وأن ما تغيّب مطلوب منهم. وهم مع ذلك ما يحتاجون من يوصيهم، فلاكن هذا إحكام وزايد تحريص، ومن المعلوم أننا في حضرتكم وفي غيبتكم في محلكم نحرص على الذي من طرفكم، بل في غيبتكم أشد حرصا . وبعد ما توجهتم ورد علينا كتاب لجنابكم من بمبي وهذا وصلكم في طيه كذلك.

الرجاء من جنابكم المسامحة لأننا مقصرين من جهة المكاتبة وذلك بسبب عدم من يتوجه إلى طرفكم. والآن هذا واصلكم حمد بن يحيى الصالح حملناه مكاتيبكم، وهو يرجع إلينا عن قريب. فأنتم إن شاء الله تكتبون معه لنا كتاب تعرفنا عن وفور صحتكم. كذلك المرجو من حضرتكم تبدون جهدكم في طلب شرح محمد الزرقاني على المواهب اللدنية، وإن شاء الله أنكم تجدونها ولو كانت عتيقة. كذلك أخي ديوان الشعر لابن نباتة إن كان لديكم نية قدوم وإلا ترسلونه مع حمد المذكور. هذا ما لزم مع ما يلزم، ومحبكم برسم الخدمة.

وبلغ سلامنا من لديكم عزيز مع الأولاد المكرمين، ومن الجانب ينهونكم السلام محرره ملا محمد خادمكم ينهيكم السلام ويقبل أياديكم والسلام عليكم.

ناصر مبارك الصباح

شهداء الكويت
في معارك الصريف وحمض والجهرة والرقعي
كما وردت في المصادر المحلية المطبوعة

الشهادة في سبيل الله أو في سبيل الحق والواجب منزلة عليا لا ينالها إلا من زكت نفسه ، فقدم روحه على كفه رخيصة في سبيل الله أو دفاعا عن الوطن والحق والواجب ، فكان الشهداء بذلك أكرم مثوى ، وأعلى درجة عند الله رب السماوات والأرض : ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ .

وقد رأى مركز البحوث والدراسات الكويتية وهو يتابع اليوم مواكب شهداء الوطن ، والكويت تفتح ذراعيها لهم مرحبة بهم ، محتسبة أرواحهم الطاهرة ، ودماءهم الزكية في جنات الخلد مع النبيين والصديقين ـ أن يذكّر أبناء الوطن كذلك بمن وعى التاريخ ذكرهم من قوافل الشهداء الذين سارعوا إلى مغفرة من ربهم وجنة عرضها السموات والأرض ، هؤلاء الذين لاقوا ربهم في معارك الكويت القديمة التي وقعت في مناطق الصريف وحمض والجهرة والرقعي ، فكانوا السابقين إلى شرف التضحية في سبيل الوطن ، ومن ثم كان حقهم علينا أن يظلوا في دائرة الوعي الوطني أعلاما شامخة ، وفي عداد الأبطال والمجاهدين الشرفاء مثلا وقدوة .

إن المصادر التاريخية التي تكلمت عن شهداء الكويت في المعارك المختلفة التي سبقت العدوان العراقي الغاشم على الكويت محدودة نسبيًا . ولانعتقد أنها –في مجموعها –يمكن أن تضم قائمة يعتد بها . وقد يتبادر إلى الذهن أن كتابًا مثل كتاب «تاريخ الكويت» للمرحوم عبدالعزيز الرشيد سيكون مفيدًا في بيان ذلك الأمر ، لكن هذا المصدر لم يهتم بذكر الأسماء ، فلم يذكر أسماء من استشهد في معركة الصريف كما أن حديثه عن معركة الجهراء الذي كان حديثًا مفصلاً لكونه قد شارك في تلك المعركة ، يخلو من ذكر الشهداء إلا اسمًا واحدًا هو المرحوم الشهيد علي بن شملان آل سيف ، في حين أنه ذكر أن عدد شهداء الكويت بلغ ٣٠٠ شهيد (ص ٣٤٩) . ومن بين هذا العدد الكبير لم تسعفنا المصادر المطبوعة إلا بذكر نحو ١٠٢ من الأسماء ، فقد أورد عبدالله الحاتم –رحمه الله –في كتابه «من هنا بدأت الكويت» قائمة ضمت (٦٥) اسمًا ، وقدر جميع القتلى بـ ٣٥٠ شهيدًا (ص ٢٤٤) ، وهذه القائمة نفسها أوردها المرحوم الدكتور بدرالدين الخصوصي في كتابه «معركة الجهراء –دراسة وثائقية) (ص ٢٤٩ – ٢٥١) ، ويقترب الرقم المذكور مما أورده الكولونيل دكسن وهو ٦٣ رجلاً دون الإشارة إلى الأسماء (بدر خالد البدر : معركة الجهراء ما قبلها وما بعدها ، ص ٦٠) . وقد ذكر متعب بن عثمان السعيد في كتابه «قرية الجهرة القديمة» (ص ٩٠ ، ٩١) أسماء (١٥)

شهيداً من أهالي الجهراء في المعركة المذكورة بعضهم ورد في قائمة الحاتم .

وكانت قائمة الحاتم أيضًا هي الأساس الذي اعتمد عليه سعد عبدالله العجمي في كتابه «أيام كويتية» وأضاف إلى تلك القائمة مجموعة أخرى من الشهداء أثبتنا أسماءهم في مكانها مع الإشارة إلى المصدر .

ومن بين المعارك التي قام بها الشيخ مبارك الصباح معركة «هدية» ، ولم ترد عن هذه المعركة أسماء شهدائها ، وقد أشار حسين خزعل (ج٢ ص ٢٣٢) إلى أن عدد القتلى من الجانب الكويتي فيها بلغ ٣٣٨ رجلا ، وهو رقم مشكوك فيه .

وسنحاول فيما يلي ذكر ما توافر في المصادر المختلفة من أسماء الشهداء في معارك الصريف وحمض والجهراء والرقعي ، أما عن شهداء الحروب العربية ١٩٦٧ ، ١٩٧٣م أو شهداء الغزو العراقي الغاشم على الكويت ، فلا تعنيهم هذه المقالة لأن أسماءهم معروفة وموثقة .

ونود التأكيد على أن الأسماء التي أشرنا إليها لا تعدُّ قائمة كاملة لاختلاف عدد الأرقام المطلقة الواردة في المصادر مع عدد الأسماء المذكورة فعلاً ، ونرجو أن تكون هذه المقالة خطوة على الطريق نحو تجميع أسماء أخرى لم ترد في المصادر المذكورة ولم يتم توثيقها .

١- أسماء شهداء معركة الصريف:

حدثت معركة الصريف في ١٧ من مارس ١٩٠١م بين جيش المرحوم الشيخ مبارك الصباح وعبدالعزيز بن رشيد أمير حائل ، ويذكر حسين خلف الشيخ خزعل أن عدد القتلى من جيش الشيخ مبارك يربو على ستة آلاف شخص ، وهو رقم مبالغ فيه ، وأشار إلى أنه قضى زمنًا طويلاً في البحث والاستقصاء ، فلم يتيسر له سوى تسجيل قائمة تضم ٢٤ شخصًا . وقد قدر الوكيل السياسي البريطاني في الكويت عدد الشهداء بـ ١٥٠ رجلاً (Record of Kuwait, vol.7, p.24) ومن جهة أخرى ذكر الأستاذ متعب السعيد (قرية الجهرة القديمة ، ص ٩١) أسماء ثلاثة شهداء من أهالي الجهرة إضافة إلى القائمة التي كتبها حسين خلف الشيخ خزعل ، وأضاف سعد عبدالله العجمي في كتابه «أيام كويتية» إلى القائمة المذكورة ثمانية شهداء ، وفيما يلي ثبت لتلك الأسماء[1] :

١- ارشيد بن رمثان الرشيدي (سعد)
٢- حريميس بن حمدان بن صبح (سعد)
٣- حمود الصباح
٤- خلف بن حمد الحبشي (متعب)
٥- خليفة الدبوس (سعد)
٦- خليفة عبدالله الصالح (سعد)
٧- خليفة العبدالله الصباح
٨- خميس بن عزام
٩- درويش الوقيان
١٠- روضان بن حمود الروضان
١١- سعد بن حبيب
١٢- سعد الربيعان
١٣- سعيد بن مرهوض
١٤- سيف مبارك الهبلي الرشيدي (سعد)

(١) ميزنا الأسماء التي ذكرها الأستاذ متعب السعيد وسعد العجمي بأن وضعنا اسم (متعب) و (سعد) بين قوسين بجانب الاسم .

١٥- شبيب ادهام بن شنفا (سعد)
١٦- صباح بن حمود الصباح
١٧- صقر الرشود
١٨- عبداللطيف علي المهنا (متعب)
١٩- عبدالوهاب العبدالرزاق
٢٠- عثمان بن إبراهيم المضف
٢١- عطية الهندي
٢٢- عيسى بن محمد المتروك
٢٣- فرج بن حمدان بن صبح (سعد)
٢٤- فهد الساير الشحنان
٢٥- فهد بن وقيان بن فريح الوقيان[١]
٢٦- محمد سالم الشامري
٢٧- محمد عبدالله رشيد (سعد)
٢٨- محمد بن عيدي
٢٩- محمد بن عويش
٣٠- محمد بن نويصر
٣١- محمود بن أحمد عبدالجليل الطباطبائي
٣٢- مضف إبراهيم المضف
٣٣- مهوّس بن فريح الحبشي (متعب)
٣٤- يوسف النهام

والجدير بالذكر أن هناك عدداً من الأشخاص الذين شاركوا في معركة الصريف، لم يكونوا من الشهداء إلا أن قصة رجوعهم إلى الوطن ومعاناتهم في سبيل ذلك تعطيهم الحق في تخليد أسمائهم، منهم: عبداللطيف الزيد الخالد، وأمان (تابع خالد الخضير)، وراشد بن صقر المعروف باسم «أبو سماح»، ومحمد عبدالله الدريعي، وجعفر بن فهد الولايتي، وغيرهم.

(١) ذكر هذا الاسم عبدالله الدويش في كتابه الفنون الشعبية، الكويت الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، هامش ص ١٠٤.

٢- شهداء معركة حمض:

حدثت معركة حمض في مكان يبعد ١٢٢ كيلومتراً جنوب الكويت بين سرية للشيخ سالم الصباح بقيادة دعيج بن سليمان الفاضل وتريحيب بن شقير وفيصل الدويش، وقد حدثت المعركة في ١٦ من مايو ١٩٢٠م، ودامت ستة أيام.

ولم تذكر المصادر سوى عدد محدود من شهداء تلك المعركة، فقد أشار متعب السعيد إلى اثنين من الشهداء (قرية الجهرة القديمة، ص ٩١)[٢]، وذكر حمد السعيدان (الموسوعة الكويتية المختصرة، ج ١، ص ٤٧٢) أسماء ستة من الشهداء من بينهم اثنان تأكد أنهما من شهداء معركة الجهراء أولهما «عبدالكريم الحجرف» والصواب هو عبدالكريم تابع مبارك بن هيف الحجرف، وثانيهما متعب الحيدقي، وقد اثبتنا الاسمين ضمن شهداء الجهراء. وقد أورد سعد عبدالله العجمي في كتابه «أيام كويتية» أسماء ١٢ شهيداً بالإضافة إلى الأسماء الستة التي ذكرها كل من متعب السعيد والسعيدان، وفيما يلي أسماء الشهداء:

١- جمعان المسعود الفالح (السعيدان)
٢- حسن بن رجا المعصب (سعد)
٣- حمود بن حماد الحمد الكعمي (سعد)
٤- خلف المعصب (سعد)
٥- رجا بن رجا المويزري (سعد)
٦- رجا بن رجا المعصب (سعد)
٧- سعد حسن مطلق المويزري (سعد)
٨- سعد الحمد الكعمي (سعد)

(٢) تكرم الأستاذ متعب السعيد بزيارة المركز في ١٤ من سبتمبر ٢٠٠٤م، وراجعناه في عدد من أسماء الشهداء من قرية الجهراء فصحح بعضها، وافادنا كتابة فيما بعد في كل ما سألناه. فله شكرنا وتقديرنا.

٩- سعد كحيفان بن كعمي (سعد)
١٠- صلف بن معصب (سعد)
١١- عبداللطيف ناصر البحر (متعب)
١٢- عثمان بن فريح الكوح (متعب)
١٣- فلاح مبارك الدقباسي (سعد)
١٤- فلاح هيف الحجرف (السعيدان)
١٥- قحموم الحجرف (السعيدان)
١٦- محمد بن جدوع الاصلوت الرشيدي (سعد)
١٧- مسيجان المسيجان (سعد)
١٨- مسعود الفالح (السعيدان)

٢- أسماء شهداء معركة الجهراء كما وردت عند عبدالله الحاتم ومتعب السعيد وسعد العجمي:

حدثت هذه المعركة بين أهل الكويت بقيادة الشيخ سالم الصباح والإخوان بقيادة فيصل الدويش على أرض الجهراء في ١٠ من أكتوبر ١٩٢٠م ، وقد أشرنا في المقدمة إلى اختلاف المؤرخين في تقدير عدد شهداء هذه المعركة ، وقد اتخذنا من القائمة التي وضعها عبدالله الحاتم أساسًا(ص ٢٤٤ـ٢٤٦) ، أما الزيادات فقد أشرنا إلى أصحابها بين قوسين وهي عن متعب السعيد (قرية الجهرة القديمة ، ص ٩١) ، وحسين خلف الشيخ خزعل (تاريخ الكويت السياسي ج٤ ، ص ٢٧٣ - ٢٧٥) .

١- إبراهيم الحميضي .
٢- إبراهيم العبدالهادي .
٣- ابن منصور (خادم الشيخ سلمان حمود السلمان) .
٤- أحمد بن حجي .
٥- أحمد السعد الناصر .
٦- أحمد السعد الناهض .
٧- أحمد الضرمان .
٨- أحمد عبدالرحمن الشويب (متعب السعيد)
٩- باتل راشد روضان الرشيدي (سعد)
١٠- تركي محمد البسام (سعد)
١١- ثابت عبدالله الحبشي (متعب السعيد)
١٢- الشيخ جابر العبدالله الصباح .
١٣- جاسم بن عبداللطيف بن سعيد (متعب السعيد)
١٤- حسين السنين (حسين خزعل)
١٥- حسين بن عبدالعزيز المقهوي .
١٦- حمد الحمدان السريع (سعد)
١٧- حمد الدريبي .
١٨- حمود بن صالح الرغيب .
١٩- حمود بن عجلة .
٢٠- الحوطي .
٢١- خرشان .
٢٢- خليف الشقفي .
٢٣- دخيل العصيمي .
٢٤- دريميح بن خميس المطيري .
٢٥- راشد بن سمرة العجمي (سعد)
٢٦- راشد بن عزيور الرشيدي (سعد)
٢٧- راشد المنيع .
٢٨- زعال بن غريب (عند سعد العجمي «دغبال»)
٢٩- سالم بن غوينم .
٣٠- سالم بن فريجان العجمي (سعد)
٣١- سعد بن زمانان .
٣٢- سعد المرزوق الرشيدي (سعد)
٣٣- سعود بن سحيب .
٣٤- سعود بن عجاب (عقاب) الرشيدي .
٣٥- سعود كحيان بن كعمي الرشيدي (سعد)
٣٦- سليمان عبدالعزيز المنصور (مصدر خاص)
٣٧- سيف العتيقي .

٣٨- سيف بن كعمي الرشيدي (سعد)
٣٩- صالح الرهيماني .
٤٠- صالح الرويّح .
٤١- صالح بن عبدالكريم بن سعيد (متعب السعيد)
٤٢- ضرباح خليفة الوسمي (متعب السعيد)
٤٣- عامر المبارك العميري (حسين خزعل)
٤٤- عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحسينان .
٤٥- عبدالرحمن بن عجلان بن سعيد (متعب السعيد)
٤٦- عبدالرحمن المقهوي
٤٧- عبدالرزاق أمان (عند حسين خزعل عبدالرحمن أمان ، وعند سعد العجمي وردا كاسمين مختلفين)
٤٨- عبدالعزيز بن عوجان .
٤٩- عبدالعزيز بن معدي .
٥٠- عبدالله بن جعوان .
٥١- عبدالله بن حبيب العازمي .
٥٢- عبدالله بن زمانان .
٥٣- عبدالله الضرمان .
٥٤- عبدالله بن علي بن ملحم[١]
٥٥- عبدالله بن علي النجدي .
٥٦- عبدالله الهولي .
٥٧- عبدالكريم عبداللطيف بن سعيد (الحاتم ومتعب)
٥٨- عبدالكريم (تابع مبارك بن هيف الحجرف) (سعد)
٥٩- عبداللطيف بن سليمان بن عثمان بن سعيد .(متعب)
٦٠- عثمان بن سليمان بن صالح بن سعيد . (متعب)
٦١- عثمان بن سيف .
٦٢- عثمان بن عبداللطيف بن سعيد (متعب)
٦٣- علي بن شملان بن علي آل سيف .
٦٤- علي بن عمير .
٦٥- علي الخنيني .

(١) وردعند سعد العجمي باسم (عبدالله بن ملحم السهلي) .

٦٦- عنبر تابع ابن عصفور .
٦٧- عنبر مديرس .
٦٨- غانم بن مبارك العميري .
٦٩- فرحان النومان .
٧٠- فريح بن محيسن الحبشي (متعب السعيد)
٧١- فلاح صالح النمران (سعد)
٧٢- فهد بن دويلة .
٧٣- فهد بن مرزوق بن غصن .
٧٤- فهد بن دويان الدريبي .
٧٥- فهيد بن قحموم الحجرف (سعد)
٧٦- ليلى الخشاب الرشيدي (سعد)
٧٧- مبارك بن دويلة .
٧٨- متعب فلاح الحيدقي العجمي (سعد)
٧٩- مجبل بن محمد بن جار الله العريفان .(متعب السعيد)
٨٠- مجبل الشلال .
٨١- مجرن المجرن الشلال .
٨٢- محمد الدريبي العنزي (سعد)
٨٣- محمد بن دويهيس العازمي .
٨٤- محمد بن زامل .
٨٥- محمد بن عبدالله المزين .
٨٦- محمد بن جار الله العريفان . (الحاتم ومتعب)
٨٧- محمد بن عبدالكريم بن سعيد .(متعب)
٨٨- محمد المغربي (الغربي) (حسين خزعل)
٨٩- مدوخ (تابع سالم المبارك الصباح) .
٩٠- مرزوق الحريص .
٩١- مزعل بن المزعل .
٩٢- مساعد بن عبكل .
٩٣- مساعد العجيل (سعد)
٩٤- مسعد المرزوق الرشيدي (حسين خزعل + سعد)
٩٥- مشاري النجدي .

٩٦- مطلق الخضير .
٩٧- مطيران (خادم جابر العبدالله الصباح) .
٩٨- مفلح بن داهم .
٩٩- مناور ماطر الجسار الرشيدي (سعد)
١٠٠- مهلهل بن إبراهيم المضف .
١٠١- ناصر بن جارالله العريفان . (متعب السعيد)
١٠٢- يوسف المخيزيم .

٤- أسماء شهداء معركة الرقعي:

حدثت هذه المعركة في ٢٧ من يناير ١٩٢٨م بين أهل الكويت وعلي بن عشوان أحد زعماء قبيلة مطير الذي اعتدى على جماعة من عربان الكويت ونهب أغنامهم وجمالهم ، فتعقبهم الشيخ علي السالم إلى منطقة الرقعي على الحدود الغربية الآن .

وقد أورد الحاتم قائمة تضم ١١ اسمًا لشهداء معركة الرقعي (من هنا بدأت الكويت ، ص ٥١) . بالإضافة إلى سائق سيارة عراقي ، وآخر توفي بعد المعركة بثلاث سنوات . وقد أورد سعد العجمي (ص٨٦) نفس القائمة مع استكمال الأسماء . والشهداء هم :

١- الشيخ علي السالم الصباح
٢- مرزوق المتعب
٣- مطلق المسعود الفالح
٤- ناصر المسعود الفالح
٥- محمد بن رشيد المعصب
٦- سعد الفجي
٧- رجاء العنزي
٨- حمد بن طاحوس العجمي
٩- محمد بن دحباش (جرح جرحًا بليغًا في رقبته وعولج ثم شفي وتوفي بعد الرقعي بثلاث سنوات) .
١٠- عبدالله بن سيف بن كعمي
١١- صالح العريّض

ويضيف الأستاذ متعب السعيد في إفادة للمركز اسمي شهيدين آخرين كانا قد قتلا في بداية الهجوم هما بدّاح الحجرف ومبارك الحجرف .

إن هولاء جميعا جند الوطن وحماة حماه ، وعدهم الله إحدى الحسنيين ، فدخلوا رحمة الله من أوسع أبوابها ، باب الشهادة ، وجدير بهم اليوم أن يكونوا في قائمة الشهداء الأبطال ، وأن تظل ذكراهم في الأذهان والقلوب ، وفاء لهم ، وذكرى كريمة تضيء لمن بعدهم معالم الطريق ، والذكرى تنفع المؤمنين .

المصادر

- حسين خلف الشيخ خزعل : تاريخ الكويت السياسي ، بيروت ، ١٩٦٢م .
- متعب بن عثمان السعيد : قرية الجهرة ، الكويت ١٩٩٢م .
- بدر خالد البدر : معركة الجهرة ما قبلها وما بعدها ، الكويت ١٩٨٠م .
- بدر الدين الخصوصي : معركة الجهرة ـ دراسة وثائقية ، الكويت .
- عبدالعزيز الرشيد : تاريخ الكويت ، الطبعة الثالثة ، الكويت ١٩٩٩م .
- عبدالله الحاتم : من هنا بدأت الكويت ، الكويت ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م .
- حمد السعيدان : الموسوعة الكويتية المختصرة ، الكويت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٣م .
- يعقوب الغنيم : ملامح من تاريخ الكويت ، الكويت ١٩٩٩م .
- عبدالله الدويش : الفنون الشعبية ، الكويت ١٩٨٥م .
- سعد عبدالله العجمي : أيام كويتية ، الكويت ٢٠٠٤م .

تجارة الخيول العربية في الكويت وتصديرها

منذ أن نشأت الكويت وهي بلد تجاري اعتمد على استيراد البضائع المختلفة وتصديرها ، ومازال هذا نشاط أهلها حتى بعد ظهور النفط فيها ، فهي مازالت تصدر البترول وتستورد احتياجاتها من الأغذية والسلع المختلفة . ولقد كانت هناك ثلاث سلع رئيسة قامت الكويت بتصديرها للخارج ، وبخاصة إلى الهند وذلك منذ نشأتها وحتى ظهور البترول فيها ـ هذه السلع هي اللؤلؤ والتمور والخيول العربية . ولقد وفر تصدير هذه السلع المال اللازم لأهلها على النحو الذي مكنهم من شراء السلع الضرورية لمعيشتهم ، وأما الحاكم فقد كان دوره الإشراف على سير هذه التجارة الحرة وحمايتها دون تدخل مباشر منه فيها . ولقد كان دخل الكويت من بيع اللؤلؤ في الهند والبحرين يعادل ثلث دخلها القومي في بدايات القرن العشرين ، كما كان تصدير التمور (من شط العرب) إلى موانى الهند واليمن يدر على تجار الكويت وبحارتها مبلغا من المال لا يستهان به سنويا . كذلك هناك حرفة إعادة تصدير البضائع إلى بادية نجد والقصيم ، وهذه تجارة كانت تدر ما يعادل ثلث دخلها القومي . وهكذا استطاع أهل الكويت توفير رأس المال اللازم لتجارتهم ، وتوفير أساسيات العيش في بلدهم الصحراوي الحار والقاحل .

غير أن هناك تجارة أخرى عمل فيها بعض من تجار الكويت ، وإن لم تكن تداني تجارة تصدير اللؤلؤ أو التمور –تلك هي تجارة تصدير الخيول العربية من الكويت إلى الهند– وهي التجارة التي كانت عامرة في نهاية القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى (من حوالي عام ١٨٠٠ إلى عام ١٩١٨) . فلقد كانت الكويت ميناء بحريا مزدهرا وبها تجار عرفوا بذكائهم وبحسن معاملتهم لزبائنهم . ولكن الكويت كانت تخلو من الخيول الصالحة للتصدير ، فكيف نمت فيها هذه التجارة؟ والجواب أن الكويت كانت الميناء الأقرب والأفضل لمنطقة شمال شرق الجزيرة العربية والعراق –مصدر الخيول الصالحة للتصدير– لقد كان أهل الكويت يصنعون أفضل السفن الشراعية السفارة ، وكان بعضها قد بني خصيصا لنقل الخيول فيها ، وكانت هذه السفن مكونة من سطحين رئيسين ليتسعا لأكبر عدد من الخيول . وكان التاجر سليمان العبدالجليل أول من بنى هذا النوع من السفن الخاصة بنقل الخيول (وكانت الواحدة منها تسمى ابغلة) . أما أشهر تاجر كويتي عمل في تصدير الخيول فهو التاجر يوسف البدر ، فقد كان يوسف هذا يمتلك مزرعة في الجهرة وأخرى في (أبو حليفة) ، وكان يجمع فيهما الخيول التي كان يشتريها من الأعراب في البادية لكي تستريح وتستعيد عافيتها قبل أن يسوقها إلى البلدة (الكويت) لشحنها على السفن الشراعية السفارة . ولقد زار الكويت المقيم السياسي البريطاني لويس بلي (L. Pelly) عام ١٨٦٥م ، واجتمع بالتاجر يوسف

البدر ، ووصف لنا هذا التاجر وتجارته والكويت وأهلها آنذاك فقال :

«وبالنسبة لتصدير الخيول يتم تصدير ٦٠٠ حصان رأسا من الكويت والمئتين الباقيتين تصدر عن طريق البصرة ، فتجار الخيول في الكويت لهم وكلاء من شمر وعنزة وآخرون من نجد ومن قبائل أخرى متنوعة يجمعون لهم تفاصيل معلومات دقيقة عن سلالات الخيول ونتاجها المرتقب ، ويقوم هؤلاء الوكلاء بإحضار ما اشتروه من تلك الخيول إلى الكويت عند بداية موسم بومباي في يوليو وأغسطس ، ويفضل هؤلاء الوكلاء سلوك هذا الطريق الشاق إلى الكويت -على الرغم مما يتطلبه من تكاليف وحماية- على ركوب طريق يمر بجمرك النهر والمناخ السيئ في البصرة وما يصادفه مستخدمو هذا الطريق من مضايقات» .

ومن الجدير بالذكر أن تقارير لويس بلي التي سجلها خلال زيارته إلى الكويت وإقامته في ضيافة يوسف البدر تاجر الخيول العربية أشارت إلى أنه أقام في قلعة يوسف البدر بالجهراء ، وهي قلعة يتم فيها جمع ما يصله من الخيول التي ترده من الجزيرة حتى يأتي موسم بيعها فيرسلها إلى بومباي في الهند في مجموعات . كما يذكر أيضا أن يوسف البدر وافاه ببيان عن سلالة هذه الخيول وأنه ضمن ذلك تقريره الذي أرسله إلى الجهات المسؤولة مما يشير إلى أهمية تجارة الخيول التي تتاجر فيها الكويت في تلك الفترة .

وتمثل تجارة الخيول موقعا مهما في تجارة الكويت المستمدة من البادية ، ويذكر ذلك أبو حاكمة في كتابه «تاريخ الكويت الحديث» الذي أفرد وصفا مطولا عن تجارة الخيول في الكويت .

وقد جاء تفصيل كل ما ذكره (بلي) وأبو حاكمة في كتاب : «الكويت بعيون الآخرين : ملامح من حياة مجتمع الكويت وخصائصه قبل النفط ، من إصدارات مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ٢٠٠٣م» .

ولكن أين تذهب الخيول المصدرة من الكويت ، وفيم كانت تستخدم؟ والجواب هو أن المستورد الرئيس للخيول العربية آنذاك كانت حكومة الهند البريطانية . فقد واجه الإنجليز في بداية تأسيسهم لإمبراطوريتهم في الهند الحاجة الكبيرة إلى وسيلة للنقل والمواصلات ، وبخاصة لجيشهم الذي كان يواجه مقاومة بالقرب من حدود إمبراطوريتهم الشمالية ، ولما كانت الخيول الإنجليزية المتوافرة لديهم لا تكفي لذلك ، والخيول المحلية (الهندية) كانت «صغيرة القد ولا يزيد علوها على الحمار» ، فمن ثَمَّ كانت الحاجة ماسة إلى استيراد الخيول العربية من شبه الجزيرة العربية ، ومن ساحل فارس كذلك . ولما كانت سفن الكويت قادرة على شحن أي نوع من البضاعة وإيصالها ، فقد وجد الإنجليز أن فكرة شحن الخيول على سطح السفن الشراعية وسيلة عملية وممكنة ، ففتحوا المجال أمام تجار الكويت والبصرة ، فأصبح بالإمكان تجهيز جيوشهم بهذه الخيول الجيدة دون أن ينفقوا في سبيل ذلك المبالغ الطائلة ، وهكذا استمر تصدير الخيول إلى الهند عن طريق السفن الشراعية حتى بدأت البواخر الإنجليزية تصل إلى شط العرب ، فأصبح تجار البصرة يشحنون خيولهم في هذه البواخر بدلا من السفن الشراعية ، وتبعهم في ذلك

تجار الكويت الذين كانوا في مطلع القرن العشرين يبعثون بخيولهم إلى شط العرب لكي تشحن بالبواخر إلى الهند . ومن هنا بدأت تجارة نقل الخيول على السفن الشراعية في الاضمحلال التدريجي ، حتى بدأت الحرب العالمية الأولى فتوقفت البواخر عن الوصول إلى شط العرب ، فأصبحت السفن الشراعية الوسيلة الوحيدة المتاحة لنقل الخيول إلى الهند . ولكن حين انتهت هذه الحرب (عام ١٩١٨م) عادت البواخر لنقل الخيول بدلا من السفن الشراعية ، حتى توقفت هذه التجارة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . فخلال هذه الحرب نشط نواخذة الكويت في نقل الخيول على سفنهم إلى الهند ، كما استمر نشاطهم هذا حتى نهاية الأربعينيات من القرن العشرين . ولقد أورد العديد من روزنامات (يوميات) النواخذة الكويتيين ذكر أعداد الخيول التي قاموا بنقلها في سفنهم إلى الهند (خلال سنوات الحرب العالمية الثانية) ، وكانت بعض هذه السفن تنقل ما لا يقل عن ٢٠ حصانا في السفرة الواحدة . غير أن عدد هذه السفن لم يكن بالعدد الكبير نظرا لأن تجار الخيل الهنود أصبحوا يستوردون نوعا خاصا من الخيول وهو الخاص بالسباق ، وأعداد هذه الخيول كانت دائما متواضعة ، إذ إن الحصان الجيد (السبوق) كان يشترى بمبلغ كبير من المال ، ويباع في بومبي بمبالغ كبيرة إذا ما ثبت أنه حصان سريع . وما أن أقبلت الخمسينيات من القرن العشرين حتى توقفت تجارة تصدير الخيول إلى الهند من شط العرب وشمال شرق الجزيرة العربية .

ولقد زار الكويت عام ١٨١٦م الرحالة الإنجليزي باكنجهام ، وذكر أنه في هذا العام كان عدد الخيول المصدرة إلى الهند حوالي ١٥٠٠ رأس من الخيل ، وكانت هذه الخيول من البصرة والكويت ، وكان سعر الحصان الواحد قبل شحنه يعادل ٢٠٠ روبية هندية ، ولكن إذا أضفنا إلى هذا المبلغ تكاليف شحنه وإطعامه والعناية به ، وكذلك الضرائب المفروضة على تصديره واستيراده ، فإن مجمل تكلفة حصان واحد إلى بومبي تصبح حوالي ٥٠٠ روبية إضافة إلى سعره الأصلي (٢٠٠ روبية) فتكون تكلفة الحصان الواحد عند وصوله إلى ميناء بومبي هي ٧٠٠ روبية . فإذا كان سعر بيعه في بومبي هو حوالي ٨٠٠ روبية ، فإن التاجر يكسب ١٠٠ روبية ربحا صافيا على رأس كل حصان يصل إلى هذا الميناء . وأما في كلكتا (مركز الحكم) فإن الحصان الطيب يصل سعره إلى ١٠٠٠ روبية هندية . ويجدر بالذكر أن معظم هذه الخيول كانت تصل إلى الهند بسلام ، ومن بين خمس سفن كويتية قامت بشحن عدد من الخيول على أسطحها (في الأربعينيات من القرن العشرين) نجد أن واحدة فقط نفق على سطحها أحد الخيول فوجب إلقاؤه في البحر . وعادة ما يصاحب هذه الخيول شخص أو اثنان (يدعى الواحد منهما بالسايس) ، ومهمته العناية بالخيل وإطعامها ورعايتها خلال هذه الرحلة البحرية التي تستغرق حوالي ٢٠ يوما من الإبحار المتواصل . أما البحارة فلا شأن لهم بالخيل وبإطعامها ، فهم «بحارة ولا يعرفون كيف يعتنون بالخيل» كما أقر أحدهم بكل صدق وتواضع .

وفي هذا السياق نورد قصة إحدى الرحلات المتعلقة بنقل الخيل إلى الهند ، ذكرها النوخذة صقر ابن غانم القضيبي ، وكانت سفينته «رشيد» وهي من أجمل وأشهر سفن الكويت والخليج ، مشهودا

لها بالسرعة . يقول النوخذة صقر القضيبي : كنت في عام ١٩٤٤م في شط العرب أحاول الحصول على شحنة من التمر لكي أحملها إلى بنادر الهند . وهناك طلب مني أحد التجار من عائلة «ساسون» أن أنقل له ١٨ رأسا من الخيل على سطح السفينة «رشيد» إلى ميناء بمبي فقبلت ذلك ، وتم نقل الخيول على سطح السفينة ـ كل ٩ خيول على جانب من جانبي السفينة ، بحيث تكون مؤخرة الخيل باتجاه البحر . وركب معنا اثنان من «السواس» للعناية بهذه الخيول لأننا بحارة ولا نعرف كيف نعتني بالخيل .

وأبحرنا على طول الساحل الإيراني من الخليج ، وبعد أن خرجنا من مضيق هرمز (عند جبل الكوه) فاجأتنا عاصفة هواء يسمى «دباوي» ـ وهي من أخطر ما يمكن أن تتعرض له السفن في ذلك المكان . حتى انكسر الصاري فقمنا بالتخلص منه ، ورفعنا «الدستور» مكانه ، نود الوصول إلى كراچي بأسرع ما يمكن . وبينما كانت الخيول تصهل وتضرب السطح بأرجلها من الفزع ، كانت السفينة ترتفع لتهوي على الماء ، والسواس فزعون ، إذ أنها المرة الأولى لهم في سفينة شراعية . لقد كان الاثنان من الموصل في العراق ، ولكن ما أن هدأت هذه العاصفة ، وعدت إلى مكاني على «النيم» حتى جاءني أحد السواس ورمى غطاء رأسه «الجراوية» على السطح بالقرب مني مرددا : «هذا إلكم يا أهل الكويت» وبعد أن انتهى من الإشادة بي وببحارتي قلت له : إننا لو كنا كسالى لمتنا في بلدنا من الجوع . . فلابد من ركوب البحر والاتكال على الله . وفي هذه القصة ما يدل على معاناة البحارة والنواخذة الكويتيين في مواجهة المخاطر في أثناء نقل هذه الخيول إلى الهند (عن كتاب نواخذة السفر الشراعي للدكتور يعقوب الحجي) .

والجدير بالذكر أن الدولة العثمانية قد حاولت منع تصدير الخيول من العراق في عام ١٩١١م ، فقد أوردت مجلة لغة العرب البغدادية (الجزء الرابع ـ أكتوبر ١٩١١م ، ص ١٩٨) خبرا يتعلق بهذا الأمر ونصه : «(إصدار الخيل إلى بلاد الأجانب) كانت الحكومة قد منعت منعا باتا المتاجرين بالخيل العراب وإصدارها إلى الديار الأجنبية ، ولاسيما إلى ديار الهند ، فلما درى بهذا المنع أرباب الخيل أخذوا يرسلونها على الطريق بدلا من إرسالها في البواخر فهم يذهبون بها إلى البصرة فالزبير فالكويت أو المحمرة ومن هناك تنزل في مراكب البحر لتباع في الهند . وهكذا خسرت الحكومة وإدارة المراكب وإدارة المكس (الكمرك) ما تستوفيه من تصدير الخيل . فقد قيل إن في الأسبوع الأول من أيلول سار الباعة بستمائة راس من الجياد عن طريق البر . فالأمل من الحكومة أن تسعى في إصلاح هذا الخلل المضر بها وبأهل الوطن» .

ولا تزال تجارة الخيول هذه بحاجة إلى مزيد من الدراسة لأهميتها في بناء الاقتصاد الكويتي قبل النفط على نحو ما أوردنا .

مشاركة المركز في

مؤتمر اتحاد المكتبيين الأمريكي

في مدينة أورلاندو بولاية كاليفورنيا

انعقد مؤتمر المكتبيين الأمريكي بمدينة أورلاندو بولاية كاليفورنيا خلال الفترة من ٢٤-٢٩ من شهر يونيو ، وشارك المركز في المعرض المقام على هامش المؤتمر ، وقد تم افتتاحه بحضور رئيسة الاتحاد العالمي للمكتبات والمعلومات السيدة سيروكا كاي من جمهورية بتسوانا (جنوب إفريقيا) ، وقد زارت جناح المركز في المعرض ، واطلعت على إصداراته . ولقد بلغ عدد المشاركين في المؤتمر ٢٦ ألفًا وأبدى عدد كبير من الزائرين إعجابهم بتنوع المعروضات ومحتواها ، كما بلغت مساحة المعرض ٣٥٠ ألف متر اتسعت لعدد من العارضين بلغ ٥٣٠٠ عارضًا .

ولقد زار جناح الكويت في المعرض عدد كبير من الجاليات العربية والإسلامية التي حضرت المؤتمر ، كما استقبل كثيرًا ممن عاشوا في الكويت قبل ذلك أو لهم أبناء وأحفاد يقيمون بها الآن ، وكذلك من عملوا بمناطق قريبة منها كمنطقتي الخليج والبلاد العربية ، وكان واضحًا أن جميعهم يطلب المزيد من المعلومات عن الكويت في مجالات علمية وتاريخية مختلفة .

كما زار جناح الكويت في المعرض السيد/ ريتشارد لوري مؤلف كتاب يوميات حرب الخليج الذي صدر في نوفمبر ٢٠٠٣م وتم إهداؤه مجموعة من الكتب التي أبدى اهتمامه بها لأنه بصدد إصدار كتاب جديد . وكذلك السيد/ أشلي براين وهو من الكتاب والرسامين المشهورين في أمريكا إلى جانب عدد من القائمين على المكتبات الرئيسة في الجامعات ومراكز الأبحاث والدراسات المهتمة بالخليج والدول العربية ، وقد تميز جناح الكويت بموقع متميز ساعد على ذلك ، بالإضافة إلى أنه كان المعرض الوحيد الذي يمثل الدول العربية والإسلامية ، وقام بالإشراف على القسم الخاص بالمركز الأستاذ سليمان عبدالله العنيزي المستشار بالمركز ، والدكتور محمد أمان الأستاذ بجامعة ويسكونسن بالولايات المتحدة الأمريكية ، وكان لجهود العاملين بالسفارة الكويتية هناك أثر كبير في نجاحه .

الكاتب ريتشارد لوري في زيارة جناح المركز ويبدو المستشار سليمان العنيزي في استقباله

من مكتبة المركز

إصدارات باللغة العربية

(١) الألعاب الشعبية في دول الخليج العربية: يتضمن الكتاب فصولا مختلفة تبدأ من وظائف الألعاب الشعبية في جوانب النمو البدني والعقلي والانفعالي والاجتماعي ، ويفرد الكتاب فصلا للرياضة والألعاب الشعبية في الجاهلية والإسلام ، وآخر لهذه الألعاب في دول الخليج العربية ، ثم يخصص بقية الفصول لأنواع الألعاب الشائعة في دول الخليج مثل ألعاب الكرة والماء والألعاب البدنية والأشكال الهندسية ، والألعاب الذهنية وألعاب الحظ وغيرها . ويوضح أن اللعب ميل طبيعي يساعد على نمو الطفل وتكوين شخصيته ، كما يكسبه أنماطا من السلوك في جوانب النمو ومراحله ، ويطورها من خلال الممارسة الشخصية . [٤٣٧ صفحة ، من تأليف عبدالله حسن العبدالمحسن ، مركز التراث الشعبي ، الدوحة ٢٠٠٣م] .

(٢) وقفة مع النفس: الإسلام وتحديات العصر: يوضح الكاتب أن الطابع العام لمقالات هذا الكتاب وموضوعاته هو الاستياء مما يحدث في عالمنا الإسلامي ، ومن ثم ينبه القارئ إلى أخطار يجب الإلمام بها ، وطموحات يأمل في الوصول إليها من أجل نصرة الإسلام وتعزيز مكانته في واقع المسلمين ، حتى وإن جاءت معطيات هذا الواقع مخالفة للطموحات والتطلعات . وتركيز الكاتب يتوجه في هذا الكتاب إلى موضوعات ثلاثة : ١- موقفه من الدعوة إلى تعديل المادة الثانية من الدستور الكويتي ، ما كان عليه في البداية وكيف أصبح في النهاية . ٢- موقفه من الدعوة إلى مناظرات بين الأديان لإثبات صحة أحدهما وبطلان ما سواه ، ٣- موقفه من محاولات الربط بين العلم والدين بشكل متعسف وما انتهت إليه رؤيته في هذا الموضوع [٢٢٧ صفحة ، من تأليف د . عبدالله العمر ، دار قرطاس للنشر ، الكويت ٢٠٠٤م] .

(٣) كلمات قضت: هذا الكتاب يجمع معظم الكلمات الدارجة التي توقف أهلها عن استعمالها أو كادوا ، ليقوم بشرح معناها ، وإيراد ما يدل عليها من شواهد شعرية ، وأمثال شعبية ، وقصص طريفة ، وهذه الكلمات ليست مقصورة على أهل الجزيرة العربية ، بل تتعداها إلى مناطق أخرى . وهذا المعجم يمكن أن يكون مرجعا للباحثين في اللغويات ، إلى جانب أنه سيكون مهما للمشتغلين بقراءة النصوص التقليدية ، وحاجتهم إلى تفسير بعض الألفاظ وفهمها . والكتاب لا يعد دعوة إلى نشر العامية في مقابل الفصحى ، بل رصيدا مهما ومرجعا أصيلا لها . وفي الكتاب فهرس للكلمات وآخر للأعلام والأماكن [١٥٥١ صفحة موزعة على جزأين ، تأليف محمد بن ناصر العبودي ، من منشورات دارة الملك عبدالعزيز آل سعود ، المملكة لعربية السعودية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م] .

إصدارات باللغات الأجنبية

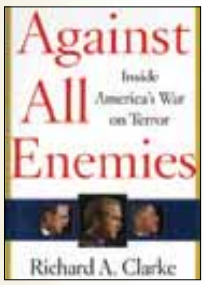

(٤) ضد كل الأعداء: حرب أمريكا على الإرهاب : **(Against All Enemies In-side America's War on Terror)** يعتبر ريتشارد كلارك من أكثر الأشخاص معرفة بتنظيم القاعدة الذي يتزعمه أسامة بن لادن ، وقد كرس عقدين من حياته لبحث هذا الموضوع وتتبع تفصيلاته . ويكشف الكتاب عن أسباب فشل الولايات المتحدة في منع أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، وتناول بالدراسة ردود الفعل لدى الرئيس بوش وإدارته تجاهها . والإجراءات الداخلية التي اتخذت لحماية الولايات المتحدة الأمريكية . ويثير الكتاب في الفصل الأخير استفسارا طالما تردد وهو هل الحرب على الإرهاب تعتبر حربا عادلة أو خاطئة؟ . [٣٠٥ صفحة ، بقلم ريتشارد كلارك فري برس ، نيويورك ٢٠٠٤م] .

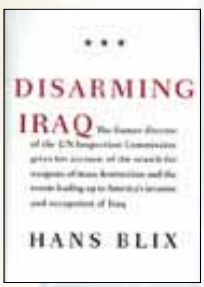

(٥) نزع أسلحة العراق: **(Disarming Iraq)** في ضوء الرؤى السياسية والإعلامية في العالم الآن لنتائج حرب العراق يقدم الكاتب وصفًا لما حدث خلال الأشهر التي سبقت الحرب ، ومقابلاته مع بلير ، وشيراك ، وباول ، وكوندااليزا رايس ، وكوفي عنان ، ويطرح عددًا من الأسئلة لتقويم الموقف من جوانبه المختلفة ، والنتائج المكتسبة منه ولا سيما فيما يتعلق بالسياسات الخاصة والضربات الوقائية والتصرفات من جانب واحد ، وما يجب عمله في إطار التحرك نحو السلام والأمن في العالم بعد حرب العراق . [٢٨٥ صفحة ، بقلم هانز بليكس ، بانتيون بوكس ، نيويورك ٢٠٠٤م] .

(٦) يوميات حرب الخليج: التاريخ العسكري للحرب الأولى مع العراق: **(The Gulf War Chronicales: (a military history of the First War With Iraq)** يقدم هذا الكتاب وصفا كاملا ليوميات عاصفة الصحراء ، وهو الاسم الذي أطلق على حرب تحرير الكويت وطرد القوات العراقية المحتلة منها ، والتي انطلقت في منتصف يناير عام ١٩٩١م . وقد جمع الكاتب الوثائق المتاحة عن كل معركة من معارك تلك الحرب . بالإضافة إلى المقابلات التي أجراها مع المقاتلين ، والمعلومات الخاصة بغزو العراق للكويت عام ١٩٩٠م ، سواء كانت من التقديرات الحكومية أو المنشورة على شبكة الإنترنت أو المصادر الببليوجرافية التي وصلت إلى ١٠٠ مصدر . [٢٩٦ صفحة ، ريتشارد لوري ، نيويورك ٢٠٠٣م] .

إصدارات المركز الجديدة

(١) الروزنامات البحرية: في إطار اهتمام المركز بنشر التراث البحري الكويتي أصدر (١٣) روزنامة لأشهر نواخذة الكويت ، وهي دفاتر يومية يتم فيها تسجيل الأحداث والمشاهدات خلال رحلة السفر البحري ، ليحدد (النوخذة) حركة العمل على سفينته في إقلاعها ورسّوها وشحنها وتفريغها منذ بداية السفر حتى نهايته . وربما كانت (الروزنامات) أحد الأسس التي بنيت عليها المرشدات الملاحية التي تبين طرق الملاحة البحرية وأساليبها ، وأهم المواني والجزر وما يتصل بفنون علم البحر ، فهي توثيق لخبرة يومية دقيقة بكل أحوال الملاحة في مختلف مسارات السفن الشراعية . وقد جمع المركز هذه (الروزنامات) في ستة مجلدات وأصدر في مجلد سابع دليلا لاستخدامها يتضمن شرحا وافيا لأهم ما جاء بها من مصطلحات بحرية [إعداد د . يعقوب الحجي ، نشر مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ٢٠٠٤م] .

(٢) نشأة الكويت: صدر هذا الكتاب لأول مرة عام ١٩٩٠/ ١٩٩١م وقد قامت بنشره دار برايل في لندن بهولندا باللغتين الإنجليزية والفرنسية وبه مادة علمية جديدة وموثقة لم يسبق نشرها عن تاريخ الكويت ، ثم أعاد مركز البحوث والدراسات الكويتية طباعة النسخة الإنجليزية مع إضافات واسعة ، وعلى هذه الطبعة الأخيرة قامت الترجمة العربية التي بين أيدينا . والكتاب يعتمد الخرائط التاريخية مصدرا من مصادر معرفة نشأة الكويت ، ويبين حدودها الجغرافية ، ومسارها التاريخي . فهو يؤكد من خلال هذه الخرائط أن الحدود الشمالية لدولة الكويت كانت واضحة المعالم ، ومرسومة بكل تفصيلاتها منذ أواسط القرن السابع عشر . [٢٠٢ صفحة باللغة العربية ، من إعداد ب . ج . سلوت ومنشورات مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ٢٠٠٣م] .

(٣) الكويت القديمة.. صور وذكريات: يعنى هذا الإصدار في طبعته الثالثة (٢٠٠٤) بإبراز وجه الحياة القديمة من خلال الصور التي سجلت آنذاك شتى مناحي الحياة والأماكن في الكويت القديمة ، التي اختفى معظمها مع حركة التحديث والعمران في الكويت ، هذه التي أزالت الكثير من المعالم القديمة ، فلم يتح للجيل الحالي رؤيتها ، ومن ثم يسهم هذا الكتاب في تصوير الحياة لكويت الماضي بمعالمها ورموزها وأوجه النشاط فيها ، ليكون الماضي بأصالته وعبق تاريخه إلى جانب الواقع المشهود في تطوره وطرافته ، واتساعه وامتداده [٢٥٥ صفحة إعداد د . يعقوب الحجي وإصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ٢٠٠٤م] .